عرب وعالم

مسؤول دولي يدعو إلى استهداف سفن القراصنة قرب الصومال

مسلحون يخطفون طاقم سفينة قبالة سواحل الكاميرون

لاجوس/لندن/مقديشو/14 أكتوبر/رويترز:
ذكرت مصادر أمنية أن مسلحين كانوا يستقلون زوارق بخارية سريعة هاجموا سفينة نفط قبالة سواحل الكاميرون صباح أمس الجمعة واحتجزوا طاقمها المكون من 12 شخصا من بينهم سبعة من فرنسا.
وأضافت المصادر أن السفينة التي تعاقدت معها شركة (توتال) الفرنسية الكبرى للنفط كانت تقطر سفينة نقل على طول الساحل القريب من منشأة نفطية.
في غضون ذلك قال مسئول رفيع في النقل البحري أن القوات البحرية الدولية التي تنشط قبالة سواحل الصومال يجب أن تكون مستعدة للنيل مما سماه السفن الأم للقراصنة إذا أرادت القضاء على مشكلة تفشي القرصنة في المنطقة.
وقال الكابتن بوتنجال موكوندان مدير مكتب النقل البحري الدولي ومقره لندن الذي يراقب حوادث القرصنة الدولية، مشيرا إلى السفن التي يستخدمها القراصنة قواعد تنطلق منها هجماتهم «نريد تحركا وقائيا لمكافحة السفن الأم قبل أن ينفذ القراصنة عملية خطف.»
وأضاف «مواقع السفن الأم معروفة جيدا. وما نود أن نراه هو أن تتجه سفن القوات البحرية إلى اعتراض طريقها وتفتيشها والاستيلاء على أي أسلحة على متنها.»
وقد دخلت سفن حربية من الولايات المتحدة وروسيا وبلدان أوروبا من بينها أسطول من السفن يعمل تحت قيادة حلف شمال الأطلسي خليج عدن في الأيام الأخيرة سعيا إلى القضاء على خطر القرصنة وحماية بعض السفن التجارية التي تستخدم هذا الممر المائي كل عام ويبلغ عددها نحو 20 ألف سفينة تجارية.
وقد استولي القراصنة على نحو 60 سفينة هذا العام وحصلوا على فدى تتراوح بين 18 مليون دولار و30 مليونا للإفراج عن الملاحين والسفن. واحتجزت سفينة تركية على متنها 20 ملاحا يوم الأربعاء.
وقال موكوندان انه يوجد حاليا أربع سفن أم يستخدمها القراصنة. ويعيش القراصنة على متن هذه السفن الأم ويخزنون فيها الأسلحة والوقود ومؤنا أخرى ثم يستهدفون السفن التي قد يكون بينها ناقلات نفط عن طريق مطاردتها بزوارق سريعة والصعود على متنها بسلالم من الحبال وهم مدججون بالسلاح.
وأقر موكوندان بان هناك مشكلة الجوانب القانونية للاستيلاء على السفن الأم لكنه قال انه يمكن التغلب عليها إذا أصدرت الحكومات أوامر إلى قواتها البحرية بأن تفعل ذلك.

©Reuters
سفن حربية تراقب القراصنة الصومال

ميدفيديف يعرض خطة لإصلاح النظام المالي العالمي

©Reuters
الرئيس الروسي ديمتري ميدفديف

موسكو/14 أكتوبر/اوليج شيدروف:
قال الرئيس الروسي ديمتري ميدفديف أمس الجمعة إنه سيبلغ قمة تستضيفها واشنطن الشهر القادم بخصوص الأزمة المالية أنه ينبغي ألا تظل سلامة الاقتصاد العالمي متوقفة على الولايات المتحدة وحدها بعد الآن.
وأضاف ميدفيديف الذي يستعد للمشاركة في القمة المقررة يوم 15 نوفمبر ويحضرها 20 من قادة كبرى الدول الصناعية والنامية أنه ينبغي إضفاء الطابع الرسمي على النظام المالي العالمي الجديد الذي يقترحه في معاهدة دولية.
ونقلت وكالات أنباء محلية عن ميدفيديف قوله لمسئولين بمقر إقامته في جوركي خارج موسكو «نحن بحاجة لإصلاح النظام المالي الحالي (لتشجيع) سلوك عقلاني ... ومتوازن من جانب الأطراف، «ينبغي أن تكون للنظام المالي الجديد مصادر مشتركة تستند إلى كثير من المراكز المالية العالمية وكثير من عملات الاحتياطي.»
ويعتبر مسئولون روس أن القواعد الفضفاضة والسعي الزائد عن الحد وراء الأرباح في الولايات المتحدة هما السببان الرئيسيان للأزمة المالية العالمية.
ويرى الكرملين الذي يطمح لدور دولي أكبر الأزمة كفرصة لترسيخ قدم روسيا كلاعب رئيسي في أي نظام مالي جديد يتشكل بعد الأزمة.
وقال ميدفيديف إنه سيقترح على القمة أن يحد الاقتصاد العالمي من اعتماده على الدولار الأمريكي كعملة رئيسية للاحتياطيات النقدية.
وتسعى روسيا إلى كسب التأييد لاقتراحها من دول نامية رئيسية أخرى. وفي وقت سابق هذا الأسبوع أيد رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو الكرملين في هذا الشأن بعد محادثات في موسكو.
وأضاف الرئيس الروسي أن الخطة التي سيطرحها في واشنطن تتضمن وضع قواعد عالمية لإدارة المخاطر.
وقال «ينبغي أن تستند إلى نظام متناغم لا يشبه النظام الحالي.
«نحتاج إلى قواعد مشتركة ذات طابع رسمي تستخدم دون استثناءات للقواعد الوطنية.»
وقال «ينبغي تنفيذ عملية بناء النظام الجديد على أساس معاهدات جديدة .. لذلك سنحتاج إلى اتفاقية دولية.»

العراق ينتظر تفاصيل عن الغارة الأمريكية على سوريا

قوات عراقية تعتقل (220) مشتبهاً به في عملية ضد القاعدة

بغداد/اسطنبول/14 أكتوبر/رويترز:
قال الجيش الأمريكي وقائد شرطة محافظة الانبار أمس الجمعة إن قوات عراقية تلاحق مقاتلي تنظيم القاعدة اعتقلت 220 شخصا في مداهمة في المحافظة التي تقع في غرب البلاد والتي كانت معقلا في السابق للمتمردين في العراق.
وقال اللواء طارق يوسف قائد شرطة الانبار إن قوات شرطة يدعمها الجيش العراقي داهمت منازل أمس في قرية العويسات جنوب الانبار حيث يعتقد أن مقاتلين من السنة كانوا يختبئون هناك صباح الخميس، وأضاف أن هؤلاء المسلحين كانوا يسيطرون على هذه المنطقة وأنهم اعتقدوا أنها ستكون آمنة بالنسبة لهم لكن القوات بادرت ونفذت عملية جريئة.
وتقع القرية في منطقة على ضفاف نهر الفرات بين محافظتي الانبار وبابل العراقيتين كانت القوات الأمريكية تطلق عليها اسم «مثلث الموت» بعد الغزو الأمريكي عام 2003 لشراسة أعمال التمرد فيها لكنها الآن أصبحت أكثر هدوءا.
وقال يوسف إن عددا قليلا من المتشددين قاوموا. وأضاف أن العملية لم تسفر عن مقتل أحد لكن اثنين من رجال الشرطة أصيبا. وأشار إلى أنه لا يعتقد أن جميع المعتقلين أعضاء في تنظيم القاعدة.
وقال إن تحقيقا بدأ لمعرفة المقاتلين من بينهم.
وسلمت قوات مشاة البحرية الأمريكية إلى القوات العراقية السيطرة الأمنية في محافظة الانبار الشهر الماضي بعد عامين من الإقرار بسيطرة مقاتلي القاعدة وغيرهم عليها. وتسلم العراقيون السيطرة في محافظة بابل المجاورة الشهر الحالي.
لكن مسئولين أمنيين قالوا إن فلولا من القاعدة ومقاتلين آخرين ما زالوا يطوفون المنطقة ويزرعون القنابل ويهاجمون قوات الأمن من حين لأخر.
إلى ذلك قال الجيش الأمريكي إن مسلحين فجروا جزءا من خط لأنابيب المياه في العاصمة العراقية بغداد ما أدى إلى قطع مياه الشرب عن مئات الألوف من الناس.
وأضاف الجيش الأمريكي إن الانفجار الذي وقع أمس الخميس أحدث ثقبا قطره 18 بوصة في خط ينقل المياه إلى أحياء الاعظمية والرصافة والكرادة وذكر أنه يتوقع إصلاحه بحلول نهاية أمس الاول الجمعة.
واستهدف المسلحون مرارا البنية التحتية مثل خطوط الكهرباء ومصافي النفط وخطوط المياه في بغداد إلا أن هذه الهجمات انحسرت بشدة مع تراجع العنف لأدنى مستوى منذ أربع سنوات.
على صعيد أخر قال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية أمس الجمعة إن العراق ينتظر أن تقدم الولايات المتحدة تفاصيل عن غارة أمريكية على قرية سورية حدودية أسفرت عن سقوط قتلى.
وبدأت حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تحقيقا في الحادث وقالت إنه لا يجب استخدام أراضي العراق في شن هجمات على دول أخرى.
وقال الدباغ على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي لأوربا وآسيا الذي يعقد في اسطنبول إن الحكومة العراقية لم تتلق أي تفاصيل من الولايات المتحدة وإنها طلبت إطلاعها على الحادث، وأضاف إن العراق أوضح موقفه بأنه لا يقبل مثل هذا النوع من الاعتداء الذي يؤدي إلى مشكلات مع جيرانه.
وقالت سوريا إن ثمانية مدنيين قتلوا في الهجوم الذي وقع يوم الأحد في منطقة قريبة من الحدود السورية مع العراق والذي أدانته دمشق بشدة بوصفه «عدوانا إرهابيا» من قبل الولايات المتحدة.
ولم تؤكد واشنطن رسميا إلى الآن وقوع الغارة لكن مسئولين تحدثوا بشرط عدم الكشف عن هوياتهم قالوا إنه يعتقد أن متشددا كبيرا في القاعدة مسئول عن تهريب مقاتلين أجانب للعراق قتل في العملية العسكرية، كما طالب الدباغ سوريا بوقف ما وصفه بنشاط متمردين داخل سوريا وتعزيز التعاون في مجال المخابرات وحراسة الحدود.
وقال أن العراق يتوقع أن يتصرف السوريون كجيران طيبين لكنه عبر عن عدم رضا الحكومة العراقية عن مستوى تعاون السوريين.
وسلطت الغارة الضوء على الوضع الحرج للحكومة العراقية المدعومة من الولايات المتحدة بين حليفتها واشنطن ودمشق التي كانت منذ فترة طويلة هدفا للغضب الأمريكي.
وفي البداية قالت بغداد إن الغارة استهدفت منطقة يستخدمها مسلحون لشن هجمات داخل العراق لكنها نددت بها في وقت لاحق.
ويتطلع العراق إلى تقارب مع سوريا ودول عربية أخرى مجاورة رغم الشكاوى من أن سوريا تتقاعس منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003 عن منع تدفق متسللين أجانب داخل العراق.
وقال الدباغ إنه لا ينبغي للعملية العسكرية الأمريكية أن تؤثر على العلاقات بين دمشق وبغداد.

©Reuters
جندي امريكي يراقب احد شوارع بغداد

عشرات الآلاف من المدنيين فروا من هجمات المتمردين والجنود

أوروبا تبدأ جهودا دبلوماسية لإحلال السلام في الكونجو

كيباتي (الكونجو الديمقراطية)/14 أكتوبر/ايف بوسين:
أعلنت فرنسا وبريطانيا أمس الجمعة عن جهد دبلوماسي أوروبي لتحقيق السلام في شرق الكونجو يشمل زيادة المساعدات الإنسانية لعشرات الآلاف من المدنيين الذين فروا من هجمات المتمردين والجنود.
وبعد يومين من إعلان الجنرال المتمرد لوران نكوندا وقف إطلاق النار بعد أن وصل مقاتلوه إلى مداخل مدينة جوما عاصمة إقليم كيفو الشمالي في جمهورية الكونجو الديمقراطية تدفق اللاجئون من المدينة بحثا عن مناطق أكثر أمنا وعن الطعام والمساعدات.
واستأنف كثير من الوكالات الإنسانية الأجنبية عمليات الإغاثة مستفيدين من هدوء متوتر في جوما وحولها بعد قتال عنيف في وقت سابق من هذا الأسبوع وقدموا المياه والطعام للمدنيين النازحين في كيباتي التي تبعد 20 كيلومترا إلى الشمال من جوما.
وقال بيير ايمانويل دوكوريه المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العاصمة الكونجولية كينشاسا «الوضع أشبه بكارثة. لا توجد كلمة أخرى.»
وفيما تزايدت الجهود الدولية للحيلولة دون المزيد من إراقة الدماء أعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر ونظيره البريطاني ديفيد ميليباند أنهما سيبدآن زيارة مشتركة للكونجو سيتوجهان بعدها إلى رواندا.
ودعت فرنسا التي تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي في دورته الحالية لإرسال بعثة للكونجو فيما اجتمع دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي في بروكسل لمناقشة إمكانية إرسال قوة أوروبية لحماية المدنيين في الكونجو أو على الأقل للمساعدة في توصيل المساعدات الإنسانية.
وقال اريك شوفالييه المتحدث باسم كوشنر في باريس «الهدف الأول هو توصيل رسالة سياسية واضحة من أوروبا بأنه لا بد من الحفاظ على الاستقرار وأنه يتعين على اللاعبين الذين توجد بينهم خلافات سياسية أن يتحدثوا مع بعضهم.»
وأضاف أن وزيري الخارجية الفرنسي والبريطاني سيجريان أيضا تقييما لوضع السكان المدنيين وأمنهم.
وقال دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي إنه من المرجح أن تكون أي عملية أوروبية مهمة إنسانية أكثر منها عملية عسكرية.
وجرى نشر قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة في الكونجو هي الأكبر في العالم وقوامها 17 ألف رجل لكنها مثقلة بمهمة مواجهة عنف المتمردين والمليشيات على عدة جبهات ولم تستطع وقف التقدم السريع لقوات نكوندا نحو جوما.
وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون أمس الجمعة إنه لا بد من الالتزام بوقف إطلاق النار. وضغط مبعوثون دبلوماسيون أوروبيون وأمريكيون على جيران الكونجو ورواندا في منطقة البحيرات العظمى للسعي لإنهاء الصراع المستمر منذ فترة طويلة على حدودهم وبشكل حاسم.

©Reuters
بعض جثث المتمردين في الكونغو

الاقتصاد الأميركي على شفا ركود عميق

ذكرت صحيفة ديلي تلغراف أن الاقتصاد الأميركي على شفا ركود عميق وممتد بعدما تقلص النمو لأول مرة في الدورة الحالية وسجل الاستهلاك انخفاضا لم يشهده منذ 28 عاما.
وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر صحفية إن الاقتصاد الأميركي تقلص رسميا في الربع الأخير لهذا العام بسبب الأزمة المالية الحالية. فقد أظهرت بيانات الحكومة الأميركية أن أضخم اقتصاد في العالم تقلص بنسبة 0.3٪ في الشهور الثلاثة حتى سبتمبر، وأضافت أن ما يشغل الاقتصاديين أكثر هو الهبوط الحاد لنفقات الاستهلاك في الربع الثالث. فقد هبطت بنسبة 3.1٪ وهو أشد هبوط منذ يونيو 1980، والهبوط الأول في الاستهلاك منذ 1991.
كذلك هبط الدخل الشخصي المخصص للإنفاق إلى أدنى مستوياته، بنسبة 8.7٪ وتدنى الاستثمار العقاري بنسبة 19.1٪. لكن الخبر الجيد الوحيد كان زيادة في الإنفاق الحكومي بنسبة 13.8٪.
ويعتقد الخبير الاقتصادي في سيتي غروب، ستيفن ويتينغ، أن الاقتصاد الأميركي من المحتمل أن يسوء في الربع الرابع لهذا العام، رغم حقيقة الأمر أن الهبوط في إجمالي الناتج المحلي البالغ 0.3٪ كان أفضل نسبيا من الهبوط البالغ 0.5٪ الذي توقعه الاقتصاديون.
وأشار كبير الاقتصاديين الأميركيين في آي إتش إس غلوبال إنسايت، نايجل غولت إلى أن الأرقام يحجبها إلى حد ما الإنفاق الحكومي القوي، وخاصة في مجال الدفاع.
وتنبأ غولت بأنه نتيجة لاحتمال إنفاق حكومي أضعف فإن «حدوث انخفاض في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي في الربع الرابع بنسبة 3.0٪ أمر محتمل. وهذا معناه أننا على أعتاب أصعب جزء في فترة الركود».
وقالت الصحيفة إن اتساع الهبوط يعزز قرار الاحتياطي الفدرالي لخفض معدلات الفائدة بمقدار 50 نقطة أساسية إلى 1٪ يوم الثلاثاء الماضي، في محاولة لتقليل اللطمة الموجهة للاقتصاد بصورة عامة.

عواصم العالم

ليبيا تبحث استضافة قاعدة روسية

موسكو/14 أكتوبر/رويترز:
قالت صحيفة روسية إن الزعيم الليبي معمر القذافي الذي بدأ أمس الجمعة أول زيارة له لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سيبحث افتتاح قاعدة بحرية روسية في ليبيا لموازنة المصالح الأمريكية في المنطقة.
ومن المتوقع أن يبحث القذافي الذي زار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1985 شراء أسلحة روسية والتعاون بين بلاده وروسيا في مجال الطاقة خلال زيارته التي تستغرق ثلاثة أيام.
ونقلت صحيفة كومرسانت التجارية عن مصدر يشارك في الإعداد لزيارة القذافي قوله «العقيد سيحتفظ بالأنباء الطيبة لزيارته والتي ستلطف من ضيق الكرملين.»
وقالت الصحيفة «خلال هذه المحادثات يعتزم العقيد التطرق لمسألة فتح قاعدة للبحرية الروسية في ميناء بنغازي الليبي.»، ومضت تقول «تمشيا مع خطط الزعيم الليبي سيصبح الوجود العسكري الروسي ضامنا لعدم الاعتداء من جانب الولايات المتحدة والتي رغم العديد من اللفتات التصالحية فإنها لا تتلهف على أخذ العقيد القذافي في حضنها.»

أمريكا : أموال الإنقاذ يجب ألا تستخدم لتوزيع أرباح

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:
قال توني فراتو المتحدث باسم البيت الأبيض أمس الجمعة إن البنوك التي تحصل على مبالغ من برنامج الإنقاذ الحكومي يجب ألا تستخدم تلك الأموال لتوزيع أرباح نقدية أو لزيادة تلك التوزيعات.
وأبلغ الصحفيين «ينبغي ألا يستخدموا أموال ضخ السيولة لزيادة التوزيعات أو لصرف توزيعات.»

تراجع الذهب مع تحسن الدولار

لندن/14 أكتوبر/رويترز:
تراجع الذهب إلى 727.75-724.70 دولار للأوقية (الأونصة) الساعة 1622 بتوقيت جرينتش أمس الجمعة وذلك مقابل 735.50 دولار في أواخر معاملات نيويورك أمس الأول الخميس.
وتعرض المعدن النفيس لتراجع أكبر في وقت سابق من المعاملات إلى 720.70 دولار منخفضا بذلك اثنين بالمائة بفعل مخاوف الركود وتحسن الدولار، لكن الفضة خالفت الاتجاه النزولي بصعودها إلى 9.91-9.81 دولار للأوقية من 9.66 دولار في السوق الأمريكية.
وسجل البلاتين 826.50-806.50 دولار من 817.00 دولارا في نيويورك وذلك بعد هبوطه نحو ستة بالمائة إلى 770.00 دولارا.
وهبط البلاديوم إلى 202.00-192.00 دولار للأوقية من 197.00 دولارا.

الصين تكتشف مواد سامة في الصويا اليابانية

بكين/14 أكتوبر/رويترز:
تقول الصين التي اتهمت في اليابان بإنتاج حبوب فاصوليا مجمدة ملوثة وزلابية مسممة، الآن أنها اكتشفت كيماويات سامة تستخدم في الدهانات في صلصة صويا يابانية.
وكانت الصين قد تعرضت لسلسلة فضائح تتعلق بسلامة الأغذية والمنتجات في الشهور الأخيرة تشمل بضائع متنوعة مثل لعب الأطفال ومعاجين الأسنان وأطعمة الحيوانات الأليفة واسماك وأسرة أطفال وتخوض نضالا بشأن فزع يتعلق بالميلامين الذي اكتشف في مستحضر الحليب ومنتجات أخرى.
وقالت الصين هذا الشهر أنها ليس لديها دليل على أن حبوب الفاصوليا المجمدة التي سحبت من الأسواق في اليابان ملوثة بمبيد حشري.
وفي وقت سابق من هذا العام أصيب عديد من اليابانيين بإعياء بسبب زلابية مصنوعة في الصين ملوثة بمبيد حشري لكن تحقيقا مشتركا اخفق في الكشف عن طريقة حدوث التلوث.
وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا أمس الجمعة أن الاختبارات التي أجراها مسئولون في الحجر الصحي كشفت أن صلصلة الصويا وصلصلة الخردل المنتجتين في اليابان ملوثة بمركبي التوليووين وسترات الخليك.
وقالت شينخوا مستشهدة بخبراء «هذا سيعرض للخطر صحة الناس».
وأضافت «التوليووين وسترات الخليك كيماويات يمكن أن تستخدم كصبغة ودهان ومذيب. وستؤدي إلى صداع وتقيؤ إذا تناول الناس أطعمة ملوثة بها».
وقال التقرير أن هيئة المراقبة أمرت الشركات الصينية باختبار المنتجات المماثلة وسحبها من السوق.

مقتل ستة سياح بلجيك في حادث مروري بمصر

أسوان (مصر)/14 أكتوبر/رويترز:
قالت مصادر طبية إن ستة سائحين بلجيك لاقوا حتفهم أمس الجمعة وأصيب 28 شخصا بينهم 25 بلجيكيا وثلاثة مصريين في حادث انقلاب حافلة سياحية في جنوب مصر أمس الجمعة.
وقال مصطفى السيد محافظ أسوان إن سائق الحافلة ومساعدا له والمرشد السياحي وهم مصريون أصيبوا في الحادث الذي وقع بالقرب من أبو سمبل التي تبعد عن أسوان جنوبا بحوالي 270 كيلومترا، وتبعد أبو سمبل عن حدود السودان حوالي 100 كيلومتر.
وقال المحافظ «انحرف الأتوبيس وانقلب.»
وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية نقلا عن المحافظ أن السائق أفاد بأن الحافلة انقلبت بسبب مشكلة في عجلة القيادة، وأضافت أن الجرحى نقلوا إلى مستشفيات في أبو سمبل والقاهرة وان ستة منهم خضعوا لعمليات جراحية. وأرسلت القوات المسلحة المصرية طائرات لنقل المصابين بجراح خطيرة إلى القاهرة.

عندما يستسلم المستهلكون

كتب بول كروغمان، الحاصل على جائزة نوبل هذا العام في الاقتصاد مقالا بصحيفة نيويورك تايمز تحت عنوان: «عندما يستسلم المستهلكون» حاول فيه إبراز مغزى تراجع إنفاق المستهلك الأميركي وتداعيات ذلك على الاقتصاد وكيفية التعويض عنه.، فقال:
إن استسلام المستهلكين الذي طالما مثل هاجسا غدا الآن حقيقة، إذ أظهر تقرير الناتج المحلي الإجمالي الأميركي الذي صدر يوم الخميس أن الإنفاق الاستهلاكي الحقيقي انخفض بمعدل سنوي قدره 3.1٪ في الربع الثالث من هذا العام، كما تراجع الإنفاق الحقيقي على السلع المعمرة كالسيارات وأجهزة التلفزيون بمعدل 14٪ سنويا.
ولإعطاء هذه الأرقام حق قدرها، على المرء أن يعلم أن المستهلكين الأميركيين لم يخفضوا -تقريبا- إنفاقهم قط بل ظل طلبهم في ازدياد حتى أثناء ركود عام 2001، وآخر مرة انخفض فيها الاستهلاك، وإن لم يكن إلا لربع عام واحد، كان عام 1991، ولم يحدث انخفاض بهذه الحدة منذ عام 1980 عندما عانى الاقتصاد الأميركي من ركود حاد صاحبه تضخم من رقمين.، زد على ذلك أن هذه الأرقام هي عن الربع الثالث من العام أي عن أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر، إذا هي بيانات تخبرنا عما حدث قبل انهيار الثقة إثر انهيار ليمان برادرز أواسط شهر سبتمبر/أيلول، بل إنها تطلعنا على فترة سبقت تراجع داو جونز إلى أقل من ألف نقطة، ناهيك عن أنها لا تعكس الآثار الكاملة للانخفاض الحاد المستمر في توفر الائتمان الاستهلاكي.، يبدو إذا أننا أمام بداية تغير كبير جدا في سلوك المستهلك، ولا يمكن لهذا التغير أن يحصل في وقت أسوأ من الوقت الحاضر.
صحيح أن المستهلك الأميركي ظل لزمن طويل يعيش فوق طاقته، وفي أواسط ثمانينيات القرن الماضي، ادخر الأميركيون 10٪ من دخلهم، لكن مدخراتهم في الفترات اللاحقة ظلت عموما أقل من 2٪ -بل كانت أحيانا سلبية- وزادت ديون المستهلكين لتصل 98٪ من الناتج المحلي الإجمالي، أي ضعف مستواه قبل ربع قرن من الآن.
بعض الاقتصاديين قالوا لنا بأن لا داعي للقلق لأن الأميركيين إنما يوازنون بين تزايد ديونهم وتنامي قيمة عقاراتهم وحقائب أسهمهم، وبشكل أو بآخر لم نعد نسمع في الفترة القليلة الأخيرة كثيرا من مثل هذه الحجج.
وعليه فإن المستهلكين، عاجلا أو آجلا، سيجدون أنفسهم مرغمين على شد أحزمتهم، غير أن توقيت «الفترة العصيبة» الحالية مدعاة للأسف البالغ، ما يجعل المرء يستهوي ترديد صدى التماس القديس أوغيستين «هب لي العفة وضبط النفس، لكن ليس الآن».

فالمستهلكون قلصوا إنفاقهم بنفس القدر الذي هوى به الاقتصاد الأميركي في فخ السيولة، إنها وضعية فقد فيها الاحتياطي الفدرالي قبضته على الاقتصاد.
وجزء من خلفية الموضوع هو كالتالي: إن إحدى النقاط الهامة لهذا الفصل هي -إن كنت مدرسا لمقدمات الاقتصاد الكلي- عندما تحاول تفسير كيف أن الفضيلة الفردية قد تصبح رذيلة جمعية، وكيف أن محاولات المستهلكين فعل الشيء الصحيح بادخار المزيد قد يترك الجميع في وضع أسوأ.، والمقصد هنا هو أنه إن قلص المستهلكون إنفاقهم، ولم يحل أي شيء آخر بدل هذا الإنفاق، فإن الاقتصاد سينزلق باتجاه الركود، مقلصا دخل كل وأحد.
والواقع أن دخل المستهلكين ربما ينخفض إلى أقل من إنفاقهم، بحيث تعطي محاولاتهم ادخار المزيد نتائج عكسية، وهو احتمال يعرف بـ»مفارقة الادخار»، لكن عند هذا الحد يبادر المدرس لتفسير كيف أن الفضيلة ليست في الواقع رذيلة: فعمليا، لو قلص المستهلكون إنفاقهم، يتوقع أن يتدخل الاحتياطي الفدرالي عبر خفض سعر الفائدة، وهو ما من شأنه مساعدة الاقتصاد في تفادي الركود وما سيؤدي إلى زيادة في الاستثمار، إذ إن الفضيلة هي في النهاية فضيلة اللهم إلا إذا فشل الاحتياطي لسبب أو لآخر في تعويض نقص الإنفاق الاستهلاكي، أقسم أنكم تخمنون الآن ما هو قادم.
فالمسلم به الآن هو أننا في فخ سيولة: الاحتياطي فقد جل ما لديه من قدرة على السحب، صحيح أن بن برناكي لم يخفض بعد نسبة الفائدة لحد الصفر، كما فعل اليابانيون في تسعينيات القرن الماضي، لكن من الصعب التسليم بأن خفض الاحتياطي الفدرالي معدل الفائدة من 1٪ إلى لا شيء سيكون له تأثير إيجابي ذو شأن على الاقتصاد، خاصة أن الأزمة المالية جعلت سياسة الاحتياطي الفدرالي -بشكل كبير- غير ذات أهمية لجل القطاع الخاص: فالفدرالي دأب بشكل مستمر على تخفيض معدل الفائدة، ومع ذلك لا تزال فوائد الرهون العقارية وفوائد القروض التي تدفعها معظم المؤسسات التجارية أعلى مما كانت تدفعه بداية هذا العام، وعليه فإن استسلام المستهلك الأميركي يأتي في وقت سيء للغاية لكن لا فائدة في النياحة وشق الجيوب، فما نحتاجه هو سياسة نرد بها (على هذا التحدي).
فجهود الإنقاذ المالي التي تطبق حاليا، حتى لو نجحت، فإنها لن تجدي إلا في التخفيف من حدة المشكلة، فربما تمكن بعض المستهلكين من الاحتفاظ ببطاقاتهم الائتمانية، لكن كما رأينا، فإن غالبية الأميركيين كانوا قد أفرطوا في استخدامها حتى قبل أن تبدأ المصارف بقطع الصلة بهم.
كلا إن ما يحتاجه الاقتصاد الآن هو شيء يحل محل التراجع الاستهلاكي، وهذا يعني حوافز مالية كبيرة، وهذه المرة يجب أن تكون الحوافز في صورة إنفاق حكومي حقيقي بدلا من خصم شيكات لا يتوقع أن المستهلكين سينفقونها.